

فاسلم رعاك الله سابغ نعمة وأعاد عيشك للزمان الامرع  
واعذر اذا قصرت عن حقّ فلو أمليت اسود مقلتي لم افنع

## رسائل غرام

﴿ بين نساء شهيرات ورجال عظام ﴾<sup>(١)</sup>

﴿ الرسالة الاولى ﴾

من مسز هملتون الى الاميرال نلسن

كانت مسز هملتون أجمل نساء عصرها حتى قال فيها أحد شعراء قومها :  
« ليشفق الله عليك فما أشقاك في جمالك الساحر » . وقد جرى طامع الاميرال  
نلسن الشهير امور معروفة في التاريخ انتهت بانفصالها وبعثت اليه بالرسالة الآتية على  
أثر ذلك . قالت : -

لا يشفع في كتابتي اليك الا ذكرى ايامنا الماضية وأحلام الصبي  
التي كنا نتعلل بها . وقد انطوت اليوم صفحة تلك الآمال وانقضى ما  
ما بيننا من عهود كانت أشبه بحلم أعقبته يقظة هائلة  
كيفما التفت أرى العالم أشبه بفراغ لا تستطيع الكائنات جميعها  
ان تملأ زاوية من زواياه . ذلك لأن قلبي الذي كان طامحاً بأحلام السعادة  
قد أصبح اليوم خالياً ولعل قلبك ايضاً مثله فلا حب ولا آمال ولا عهود  
ولا وعود

( ١ ) في هذا العنوان ما يدل على مواضع هذه الرسائل التي عربها خصيصاً  
« للزهور » حضرة الكاتب البارع سليم افندي عبد الاحد وسنشرها تباعاً لما  
تحتويه من درس القلوب الكبيرة وبيان عواطفها

هل تذكر أيامنا السالفة والمعهود التي كانت تربط قلوبنا معاً رباطاً  
 كنا نهزأ اذا قيل لنا ان الايام ستفت فيهِ ؟ ألم تقل لي يوماً انك تحب  
 الحياة لأني في الحياة ، وتخشى الخلود لأنه قصير المدى في أعين المحبين ؟  
 فأين ما كنا نتعلل به من أحلام الشباب ؟

\*  
\*  
\*

... أنا جالسة الى نافذتي اكتب اليك هذه الاسطر ولا أعلم اين  
 أنت . أنت بعيد عني ولعل بيني وبينك شقة شاسعة من الماء والفضاء .  
 أرى الشمس وقد أوشك قرصها ان يختفي وراء الأفق وهي تنثر التبر من  
 أشعتها الذهبية . كنت أود لو انها لم تكن مشرقة على هذا العالم لان  
 ذلك أدعى الى مؤاساة الحزين ولأن في ابتسامتها شامة بالقلب المنكسر .  
 وما أوقعها عظة في النفس وهي واقفة تلقي على الكون تحية الوداع

\*  
\*  
\*

لست أومك لما جرى ... ولكنني آسف لزهرة غرسناها فلما آن  
 قطوفها لفحتها ريح محرقة . فاذا كانت الآلهة تستطيع ان تعاقب البشر  
 فهذا منتهى الشدة في العقاب . ألم احب الآلهة لانني احببتك ؟ ألم  
 أتملك دائماً الكل في الكل ؟ ألم اقل لك انني اخشى ان ينتهي الخلود  
 قبل ان يشبع القلب من حبك ؟

\*  
\*  
\*

لزمت الفراش مدة فلم اترك غرفتي قط . لا أزال اشعر بضعف  
 وشقاء . في الجو غيمة ، وفي قلبي غيوم . ليتني أنسى الماضي واعدو الى

ابتسامتي السالفة . أتذكر يوم كنت تقول لي ان ابتسامتي مسروقة من  
ثغور الملائكة ؟ فأين انت اليوم لتنظر ما قد حلّ بتلك الابتسامة ؟  
حقاً ما اظلم الآلهة ! انها تمنح الربيع للطبيعة ، والاربع للازهار ،  
والحب للقلب ، ولكنها تمنع الابتسامة عن ثغور الحزاني . فما اشقى  
القلب الحزين - الحزين بسبب الحب !

\*  
\*  
\*

فكرت فيك اليوم ملياً لسبب لا ادريه . ذكرتك فتمثلت نفسي  
كمن يستيقظ من حلم هائل . أصبح ان ما بيننا قد انتهى ؟ أصبح  
ان صفحة الماضي قد انطوت ؟ اذن لماذا لا تنطوي معها هذه الحياة ؟  
لماذا لا نحمد نبضات هذا القلب وتهدأ دقائق هذا الفؤاد ؟ ألى هذا  
الحد يبلغ المرء الشقاء ؟

\*  
\*  
\*

ان الزمان هو الطبيب الاكبر يا . . . فهو سيشفيك من مرض  
الحب الذي ألمّ بك ردحاً من الايام ، وربما لا تزال آثاره في زوايا قلبك  
الذي كان قبلاً مسكناً لي . سوف يأتي يوم لا تذكر فيه من هذه التي  
تخاطبك الآن سوى شبح يتضاءل كلما مرّت به الايام الى ان تسدل  
عليه حجاباً ، وتقذف به في هاوية الماضي . وما اربع تلك الهاوية  
اللاقرار لها - ابدية تفغر فاهها لتبتلع كل تذكاراتنا المذبة ، واحلامنا  
الماضية - رحالك ايتها الابدية بتلك الآمال !

\*  
\*  
\*

قلبي مفعم غمًا وآلامًا مبرحة . ونفسي تميل اليوم كثيراً الى الدير .  
ولكنني كلما تُبْتُ الى نفسي رأيت الدير أشبه بمقبرةٍ ترجّ فيها الفتاة  
نفسها وتقضي على البقية الباقية لها من الآمال في هذه الحياة . يقولون  
ان الدير اول محطة على الطريق الى السماء . ولكن فاتهم انه ايضاً مقبرةٌ  
للأحياء تدفن فيها المرأة ما ابقى من حشاشتها الغرام . . .



رئيس بنك محمد

السماء التي أظلت صاحب هذا الرسم أظلت غير واحدٍ من أهل  
البيان . هي ألهمت هؤلاء وهي أوحى اليه . وكما متعت رشيداً بجمالها

وتصبّت قلبه بآياتها . أنزلت تلك الآيات على قلوب كثيرين ، وابتذلت  
أمامهم جماها الفتان

تلك السماء الصافية الأديم جوّادة تعطي ، وكريمة لا تمنع ، فالشاعر  
التقدير من استفاد من عطاها ، وأثرى بعبثها ، واستنزل الهامها ،  
واستجلى بديعها ، واقتبس من سحرها ، واسترق من أسرارها . وعلى قدر  
هذه المواهب تكون مسؤولية الشاعر أمام نفسه ، وأمام السماء التي أوحى  
إليه . لهذا أرى ان يُسأل الأديب اللبناني عن كثير ، ويطلب  
بمقدارٍ وافرٍ ،



أمامي هذا الرسم ولي بصاحبه صلة مودة قديمة . ان رشيد بك  
نخله معروف في لبنان لا يجهله مواطنوه . قد لا يعرفه بعضهم سياسياً  
حاذقاً ولكن جميعهم يعرفونه شاعراً مجيداً ، وكاتباً بارعاً حلوا الحديث  
أديب اللسان !

وُلد في الباروك احدى قرى لبنان وحيداً لأبوين كريمين فنشأ  
كريم الأصل شريف التربية . لم يعرف المدرسة قط قبل ان كان يافعاً  
فلما أقام فيها بعض السنة ملأها وملتأ . ليس في فطرته ميل الى التقيد ولا  
في خلقه غير حب الانفلات والحرية . كان في حدائته يقول الشعر العامي  
اللبناني ومنه تدرّج بفضل السليقة الى الشعر الفصيح . أما قواعد  
العربية فاقتبسها من مطالعته لدواوين الشعراء وكتب الأدباء فبات  
ينطبق عليه قول بعضهم

ولستُ بنحويِّ يلوِّكُ لسانهُ ولكن سليقيُّ يقولُ فيعربُ

\* \* \*

في مكتبة «الزهور» شيءٌ يسير من شعر هذا الشاعر المطبوع وإنما هو قليلٌ من كثير لأن رشيداً محباً للشعر جواد القريحة غير أنه قليل الأكتراث لبنات أفكاره وعدوٌ للشهرة والظهور . يقول الشعر ليلذ نفسه ويطرب فؤاده فلذا ما اكتنى لذةً وطرباً رمى بأوراقه في أدراج مكتبته فليس تفتح عليها تلك الأدراج ولو تقبناها بمسما

واقعد تسنى لنا أن نفوز ببعض تلك الآليء المكنوزة فرأينا ان ننشرها تباعاً تاركين للقراء أن يقدروا قيمتها الغالية ويعرفوا مكاتبتها من الأدب قلت أولاً ان الشاعر الذي أوحى إليه سماء لبنان ، وألهمته الطبيعة الباهرة الجمال في تلك الربوع والأصقاع ، مطالب بكثير ، ومسئول عن أدبٍ وفر وبيان ساهر يكونان بمقدار ما استنزل مما حوَّاه من الوحي والالهام . إذن فان رشيداً سيكون ولا ريب جيئاً الى قراء الزهور ولعله لا تشغله وظيفته السامية في حكومة جبل لبنان عن اتحافنا على التماذي بزهراته الطيبة ؟

امين

— — —  
 أنتِ

ملكٌ أنتِ يا مادحة السرير ومنهية الصغير ، ومعنى حياة هذا

الوجود أنتِ

أنتِ أنتِ وحشة الجد الاول حيث كان ، وحبك كان حماطة قلب

صاحب الحكمة ، وجمالك هو نشيد الاناشيد ، وكلما في هذه الحياة من  
القوة هو أنتِ

أنتِ الضلع المسلوخ عن القلب ، وأم البشرة الناعمة ، وذات الجسم  
الأبيض ، والكتلة المكهربة التي كوّتها يد المبدع العظيم ، وكلما في الطبيعة  
من جاذبية وجمال هو أنتِ

أنتِ وكلما يقع تحت معنى اللطف ورقة الشعور هو أنتِ  
أنتِ يا تقيّة القلب يا سلسلة المقادة يريدون ان يجعلوا منك غير ما  
هيأت الطبيعة . يريدون ان يمتهنوا امتيازات نوعك التي اختصته بها  
الفطرة . يدعون انهم يريدون لك الكمال وهم بذلك انما يتقصون  
قدرك ويستخفون بميزتك

يحاولون ان يزيلوا عنك مزايا الانوثة المحبوبة ويخلقوك باخلاق  
الرجال وأنتِ لو فطنت لعلمت انهم بذلك انما يحاولون تبغيضك الى  
القلوب عدا انهم يعالجون من ذلك أمراً ادّاء

يقولون انهم يريدون ان يجلسوك في صدور المجالس وعلى كراسي  
النيابة ويدججوك بالسلاح وينزلوك الى ساحات القتال وأنتِ لو علمت  
ما خلقت لهذا

يزعمون ان الاجيال الماضية ظلمتك ، وان عصر النور هذا سيرفع  
عنك تلك الظلامه بما سيعدون لجسمك الأبيض من المقاعد الخشبية  
في تلك المجالس ويدفعونه لبنانك المنمم من رهيف الحد  
يريدون ان يفتلوا ساعديك ويضخموا منكيبك ويميتوا من ذلك

القلب الملكي عاطفة الحنو والاشفاق ويتذلقوا مجلى جمالك وبهائك  
للعيون وبالجملة يريدون ان يجعلوك رجلاً وامرأة معاً

هذا ما يريدون وذلك ما يعالجون ويدعون نصرتك ويهزون لواءك  
اما انا يا ذات المعصم وربة السوار، فلا أريدك الا كما خلقت مادحة  
السرير منهنهة الصغير مؤنسة الوجشة مملكة القلوب ناعمة البشرة أنيقة  
الجسم منمنمة البنان رقيقة الشعور

رسيد نحد

( وسنشر في العدد القادم شيئاً من شعره )



أفكار وآراء (١)

- \* عمل الطفل الصغير لا يفقد قيمته في جانب عمل جبار الاعمال ،  
وعمل الفرد لا ينقص من اهميته انه صغير في جانب عمل الشعب ، وعمل  
الشعب لا ينقص من قوته انه جزء من عمل البشرية كلها .
- \* اتمام الواجب هو دائل الحياة ، ومعنى الحياة وكمال الحياة ، فمن  
لا يقوم بواجبه فلا حياة فيه ، وقد يعيق سائر الكائنات عن عملها العظيم
- \* الانسان سيد المخلوقات ، وأدقها صنفاً ، واكملها تركيباً ، عليه من  
الواجب نحو نوعه ونحو سائر المخلوقات اكثر مما عليها جميعها ، وهو يشتدُّ  
اعراقاً في الانسانية بقدر ما يشتدُّ على القيام بالواجب
- \* ان الراحة او ما يدعونه في اصطلاح الفلاسفة سعادة انما هو القيام  
بالواجب على انواعه

( ١ ) مقتبسة عن كتاب « الواجبات » الذي سيجي الكلام عليه بعد

- بقدر ما يتعمق الانسان في العلم ويتبحر في الفلسفة يزيد احتراماً لفضيلة واضعي الاديان ، وتساهلاً في قبول الحكمة التي أوتوها
- قبل كل حجة ايها الانسان حب ذاتك لأن من لا يحب نفسه لا يستطيع ان يحب الآخرين
- من لم يجد بدءاً من إنلاف كيان المعتدي عليه صوناً لكيانه هو ، فقد اختار أهون الشرين
- ان الانتحار الذي يزيد عدد المتجثين اليه كل عام في الشعوب الراقية لهو دليل على انحطاط اولئك المتجثين الى الموت فراراً من الحياة وهرباً من القيام بالواجب نحو نفوسهم
- آدابك الفكرية تظهر على لسانك لأنه قرطاس تصوراتك ، فحرب ان تفكر حسناً وتفعل حسناً ، فلا تستطيع ان تقول الا حسناً ايضاً لأنه « من فضلة القلب يتكلم اللسان »
- يعتقد البعض ان لكل انسان ملاكاً حارساً ، وأنا أقول لك ان لكل انسان شيطاناً ايضاً ، وواجباتك الادبية هي ان تقاوم هجمات هذا الشيطان حينما يريد التغلب على عقلك وضميرك ، ولذة الانتصار في هذا المراك هي إضعاف المرارة التي تعانيها في مغالبة عواطفك واهوائك متى عرفت أيها الانسان كيف تتسلط على أهوائك ، فقد عرفت كيف تضبط كل أعمالك ، ومتى فهمت أنك تعيش لتفيد فقد عرفت كيف تستفيد لتعيش ، فالطمع اذا كان مقروناً بغاية حسنة فهو خلة محمودة رغماً عما يقول في مذمته المكابرون

\* من يعرف كيف يكسب الدينار عن طريق الاستقامة ، لا يخشى  
من بذله في الطريق الحسنة

\* قد أجمع السواد الأعظم من الناس على جعل ما لا تصل إليه أفهامهم  
من مظاهر القوة صفةً للخالق فإذا لم تقدر ان تعتقد ما يعتقدون ، فاختر  
لنفسك معتقداً يعلمك الخير ويرتاح اليه ضميرك ويحيا به

\* خير للمرء ان ينظر الى ما وراء المحسوس بعين الرجاء وآمال السعادة  
من أن يغمض عينيه ويستسلم الى حكم الظلمة

\* سيرة الانسان في بيته تظهر أخلاقه الحقيقية اكثر مما يظهرها  
أي مظهر آخر

\* كما تكون العائلة تكون الأمة ، والأمة المنحطة انما هي مجموع تغلب  
فيه العائلة المنحطة ، كما ان الأمة النشيطة التي ينبغ أفرادها انما هي مجموع  
تغلب فيه العائلة المرتقية

\* البيت يؤثر في الأفراد اكثر مما تؤثر فيهم المدرسة والكنيسة  
والجامعة ، لذلك أطلق الناس على الرجل الفاضل اسم ابن البيت مضموناً  
به كل الالقاب والأوصاف الحميدة

\* بيتك هو المقدس الذي تطهر به نفسك ، بل هو الكنيسة  
والكنيس والجامع والخلاوة ، هو المكان الذي تلهب فيه عليقة المحبة  
والتهذيب ، واذا لم يكن عليك ان تخلع نعلك من رجليك كما جعلت  
العزة على موسى ، فعليك ان تخلع عنك كل وصمة عار او فكر شرير  
يطراً على ذهنك . هذا هو البيت بكل معناه ، فواجباتك الأولى أن  
تحمته كقدس لك

\* حسنُ سلوكك في بيتك سعادة لك ولشريكه حياتك ، ومدرسة  
لبنيك وبناتك ، فان كنت لا تستطيع هذا ، فخرّب ان تكون بلا بيت  
لثلاث نزل عن عرش رجوليتك وتقل من هيتك واعتبارك وتدوس  
الانسانية وواجباتك نحوها

\* الأخلاق الحسان تأتي اليك كالوزنات التي أشار اليها يسوع  
الجليلي على شرط العمل بها وانماها ، فان لم يكن لك ضمير حي يطالبك بها ،  
فلا بد من أن تطالب بها من أولادك يوم يرون ذواتهم تعساء في حياتهم ،  
ذلك اذا لم تستوف الطبيعة نفسها حقها منك ساسى الراسى



﴿ أحسن مقالة وأحسن قصيدة ؟ ﴾

سألنا القراء رأيهم في أحسن مقالة وأحسن قصيدة نشرت في السنة  
الاولى للازهور . فجاءتنا الاجوبة مختلفة مما يدل على الاختلاف في الاذواق  
مقالة « رجوع الحبيب » لجبران خليل جبران وقصيدة شوقي بك  
في رثاء تولستوي احرزتا اكثرية الاصوات . وجاءت بعدها قصيدة  
« فرعون وقومه » لاسماعيل باشا صبري وقصيدة « نفس مكرمة ونفس  
تزدري » لولي الدين بك يكن

ونالت قصيدتا صبري باشا ايضاً « بكاء صديق » و « دمة »  
اصواتاً غير قليلة . ومثلها قصيدة شوقي بك « الى الحبيب »  
ومقالة « الرقيق الابيض » و « من القفص الى العش » احرزتا  
خصوصاً استحسان القارئات

اما محبو الابحاث الادبية فقد أُعجبوا بوجه خاص بتاريخ الآداب  
لعيسى المعلوف وبالنهضة في العراق لساتسنا  
ومن المقالات التي نالت اصواتاً غير يسيرة « العمال والحكومات »  
و « القطران الشقيقان » لداود بركات وما كان في معناها من قلم تحرير  
المجلة في مفتتح العدد الاول وفي العدد الكبير « مصر وسوريا »  
وقد جاءتنا كتابات ايضاً تعرب عن استحسان خطة درس  
الكتب كالريحانيات والنظرات ومجموعة الشميل والمقابلة بين شوقي  
والبوصيري وحافظ ابراهيم والفرزدق . وطلب اصحابها ان نكثر من هذه  
الدروس الانتقادية فنحييهم : « اعطونا كتباً وخذوا دروساً »  
وأشئ الكثيرون على الأشواك والأزهار التي يجمعها « حاصد »  
وكتب الينا احد الظرفاء يقول : « باقة جميلة جمع فيها الورد والبنفسج  
والزنبق والياسمين : مجموع ازهار عطرية لا اعرف ايها أفضل فلذلك جمعتها  
كلها وحرصتُ عليها في خزانتي »  
هذا مجمل ما جاءنا من الأجوبة على سؤالنا نوره مع الشكر لكل  
الذين لبوا الطلب

— ❦ —  
❦ أزهار وأشواك ❦

#### القبلة والقانون

ذكرتُ في العدد الماضي كلمة عن القبلة والصحة ، وتحضير المجلس  
الصحي في ولاية انديانا للتفصيل . وقد كتب اليّ فريق من القراء نظاماً

وثراً يشاركون شبان تلك الولاية في احتجاجهم على هذا المنع الثقيل . ولم يأتي شيء بهذا المعنى من القارئات . مع ان رأيهن في الموضوع ذو شأن خطير . وقد قرأت خبراً حادثة جرت في اميركا - وأية غريبة لا تحدث في العالم الجديد ؟ - مفادها ان قد طُرح على القضاء حل هذا المشكل « هل يجوز للزوج ان يقبل زوجته ساعة هي لا ترغب في ذلك . . . ؟ » جاوبت المحكمة سلباً ، وحكمت على مستر جورج شوت بمرامة مئة دولار مع الأمر بعدم تقبيل زوجته قبل . . . الحصول على رضاها . ونحن نود لو صرحت لنا المحكمة برأيها في ما اذا كانت الرجل مضطراً الى تقبيل زوجته ساعة هي ترغب في ذلك وهو لا يرغب . . . ؟ غريبة ثانية عن الحاكم الاميركية : تضايقت امرأة من قبيلات زوجها الكثيرة فرفعت أمرها الى القاضي . فرتب للرجل عشر قبيلات فقط في النهار تاركاً له الخيار في تقرير مواعيدها ، فجعلها خمساً صباحاً وخمساً بعد الظهر . . . أف للقبلة ما ائقلها اذا كان شبح « القانون » واقفاً بين الشفاء والحدود . وقبحاً لها ما أمرها اذا كانت تؤخذ بكمية ومواعيد مقررّة كحبوب بنك ومستحلب سكوت . . .

### بريد و بريد

مصلحة البريد وجدت لتخدم مصالح الجمهور . انت تدفع النرش او الخمسة والعشرين سنثياً على رسالة تكتبها لتصل تلك الرسالة الى من كتبت اليه . ويتقاضى منك صاحب الجريدة او المجلة علاوة عن قيمة

الاشتراك تلقاء تفقات البريد، حتى تصل الجريدة او المجلة اليك، لا الى احد عمال البوستة ليطالها ويبيدها اليك متأخرة - هذا اذا خطر على بله ان يردّها. هذه امورٌ معروفة، فيثقل عليك وعلى ترديدها، ولكنها كثيراً ما تُعمل فيضايقتك ويضايقتني إهمالها ولربما ألحق بنا ضرراً. وكيل ادارة « الزهور » مضطرب الى ارسال الاعداد الى بعض الانحاء مؤمناً عليها لئلا يختطفها عمال البريد في تلك « الولاية ». وكثيراً ما لا يجديه التأمين نفعاً ضد هذه الأيدي الطويلة. سبق لي تسديد شوكه من اشواكي الى هؤلاء القوم غير المحترمين. فتكسرت على جلدكم وهو أسمك من بعض الجلود... واذا عدت اليوم الى هذا الموضوع فلا أقدم زهرة من أطر أزهارى لعمال البريد الاميركي

جاءني ظرفٌ وعليه طابع من الولايات المتحدة ففضضته ووجدت فيه ظرفاً آخر ممتوماً بالشمع مطبوعاً بطابع باريس، وضمنه رسالة من أحد اصدقائي هناك. فتعجبت للأمر، لكنني قرأت على زاوية الظرف ما ترجمته « ووجد هذا المكتوب غلطاً ضمن رزمة جرائد فليرجع الى صاحبه، فما أعظم الفرق بين بريدٍ وبريد...! »

### حول امام العبد

قلت في عددٍ مضى كلمة عن المرحوم إمام العبد وكان مدير هذه المجلة الجديد قد كتب نبذة في « البرق » عن ترجمة ذلك الشاعر فأرسل عز الدين افندي صالح أحد اصدقاء إمام بهذه المناسبة بعض ملاحظات

خصوصية اقتطف منها بعض ما يأتي : كنت قد أشرت في ما كتبت  
الى الايات الحماسية التي نظمها الشاعر الاسود محتذياً حذو ابن لونه  
شاعر بني عبس وذكرت كيف ان القطة القافذة من النافذة قد أطارت  
له شعاعاً وهو يفتخر بالاسنة والسيوف واليك هذه الايات :

ولما التقينا والأسنة شرعنا ونادى المنادي لانجاة من الحنف  
عظفت على سيف المنية فانجلت صفوف وكان الصف الصق بالصف  
فرحت وفي وجهي وجوه عبوسة وعدت وأشلاء الفوارس من خلفي  
فلم أر قلباً غير قلبي بجاني ولم أر سيفاً غير سيفي في كفي  
وقسم سيفي القوم قسمة عادل فأرضى الثرى بالنصف والطيء بالنصف  
وأشار كاتب ترجمة إمام في البرق الى أبيات نظمها الشاعر في شاب  
توفي مسلولاً ، واليك بعضها :

عشق الموت مكرهاً في شبابه رُبَّ موتٍ تحارُ في أسبابه  
قبل أن يدفنوه في الرمس ميتاً دفته الايام في جلبابه  
فاذا رمت ان تراه بعين كيف تقوى كفاه في موقف الـ  
أيها الموت لا عدمتك خلا طالما أقتد الفتى متن عذابه

وأورد صديقي من النكات عن إمام غير ما أوردت قال : شدَّ عنقه  
يوماً بربطة سوداء فقال ان أحد اخوانه لما رآه هكذا حسب قميصه غير  
مزرر فطلب منه ان يزوره

وجلس يكتب فسقطت نقطة حبر على القرطاس فقال ان جليسه

يومئذ قال له ( نشف عرقك )

وأراد يوماً ان يذهب الى البيت وليس في جيبه نقود . فركب عربة  
حتى اذا وصل الى داره ووجهها أطل للسائق من النافذة وقال له :  
يا عربي . سيدي مش عاوز يركب . . .

وقال لإمام يتغزل بغادة بيضاء :

— أنت عبدٌ والهوى أخبرني      أن وصل العبد في الحب حرامٌ  
— قلتُ : يا هذي أنا عبدُ الهوى      والهوى يحكم ما بين الأنامِ  
وإذا ما كنتُ عبداً اسوداً      فاعلمي اني فتى حرُّ الكلامِ

وقال متغزلاً بغادة سوداء مثله :

وسوداء كالليلِ البهيمِ عشقتها      لأجمع بين الخطِّ واللونِ في عيني  
إذا ضمنا ليلٌ تبسمُ ثغرُها      فلولا سناهُ بتُّ في جنحِ ليلينِ  
وقال شاكياً :

نسبوني الى العبيد مجازاً      بعد فضلي واستشهدوا بسوادي  
ضاع قدري ففمتُ أندبُ حظي      فسوادي عليه ثوبُ حدادِ

أضفت كل ذلك الى ما سبق لي ذكره عن صديقي الإمام اعلاناً

لفضله وقياماً بواجب الحرفة

هاصر

### تمدن المرأة العصرية

طالت المناقشة في هذا الموضوع وخرج المتناظرون كما قلنا في العدد السابق عن  
دائرة البحث الأول ، فباتوا يتناقشون في ما اذا كانت عدد الفضلاء يزيد على  
الفاضلات او اذا كان الأمر بالعكس وهذا ما يصعب تقريره . وجاء تاردود كثيرة  
نظماً ونثراً يضطرننا ضيق المقام الى الاكتفاء بتلخيصها او الاشارة اليها . منها مقالة

طويلة معتدلة اللمحة بامضاء «منصف» حاول صاحبها ان يوفق بين الفريقين فقال بعد مقدمة اثني فيها على الأنتين اللتين فتحتا هذا الباب :

... قد اجادت الأنسة هدى بوصف الحلالة السائر عليها العدد العديد من نساتنا وفتياتنا الجاهلات ، وقد اصابت المرمى بانتقادها تلك العادات الذميمة التي ستؤول بنا اذا طال امدها الى الهلاك والدمار اديباً ومادياً . ولكنها بالنت جدّاً او انها غلطت في التقدير فتوهمت ان الحلالة اسوأ مما هي وتصورت ان الفاضلات من الشرقيات اقل من القليل ، وواقفها على ذلك طيرها المغرّد ، فاصدرا حكمها الجائر واعلنا قضاءها المبرم . واني لخالفُ لهما في الرأي ومتفق مع كاتبة بيروت ، فارى ان الفاضلات الحكيمات لم يزلن والحمد لله اكثر كثيراً من الجاهلات الخاملات ، مما يشرنا بحسن المصير ويؤملنا بحميد المنتهى ، بشرط ان نشابر على ما نحن مجدّون في اثره من الاصلاح ...

... قيّض للذكر طبقاً لتاموس القوة وشدة البأس ان يكون المتسلط المتبوع ، وللأنثى بحكم ضعف الجسم ونحافة البنية ان تكون الخاضعة التابعة . وهو تاموسٌ سارٍ منذ بدء العالم حتى اليوم ، وعام بين المخلوقات كافة دون استثناء . . . وعليه لا غرو اذا رأينا المرأة تتوخى ان ترضي الرجل في كل عمل من اعمالها وتحاول ان تنال منه الالتفات والاعجاب . فحقّ والحالة هذه للأنسة ادما ان تقول ان معظم ما تؤاخذ به المرأة المصرية من التفرنج والتورط في اتباع المودة سببها الرجال لانهم يميلون الى هذه المظاهر

ثم بين الكاتب الأديب ما آلت إليه حال شبان هذا العصر من سوء فهم  
 المدن، وقال ان اصلاح المرأة الذي ينشده المتناظرون لا يتم إلا باصلاح الرجال:  
 يجب علينا ان نصلح انفسنا اولاً ومن ثم نسعى وراء اصلاح  
 نساتنا وبناتنا، ولربما لا نبقى بحاجة الى هذا وقتئذٍ اذ انهن يسبقتنا حالاً  
 الى الاصلاح طبقاً لرغائبنا وسيراً مع اميالننا. واني لمخالف حسوناً فيما  
 نسب اليهن من الضعف ووهن البدن، فانهن وان يكن ضعيفات  
 الجسم نحيفات القوام، فهن قويات الشعور شديدات الاحساس، وما  
 كان غيظهن من انتقاد الآنسة هدى وسرورهن من مدافعة اديبة  
 بيروت الأ نتيجة هذين العاملين وهما كما يشهد الجميع رمز الرقي وعلامة  
 التفوق في سمو الاخلاق. وقد نسي اديبنا على ما يظهر ما وصفهن به  
 شيخنا العازار حيث قال

وصفوا المرأة بالضعف وقد جهلوا ما قال فيها الحكماء  
 هي في الارض إلهٌ مثلها خالقُ الارضِ إلهٌ في السما

ثم ردت «منصف» على حكاية حسون مع زوجها مما لم يخرج في المعنى عن ردة  
 سلمى وهند في المدد الماضي

أما «حسون» فقد ارسل الينا ردتين الاول على سلمى والثاني على هند. ونحن  
 لما تقدم من الاسباب تقتصر على نشر الاول منها خصوصاً لأنه يرجع البحث الى  
 نقطته الأصلية ويظهر بأحسن بيان الغاية من هذه المناظرة، ويبين بطريقة منطقية  
 واضحة دور المرأة في المجتمع الانساني ووجوب اصلاحها. ولنا الأمل بأن يكون  
 جوابه المقدم خاتمة هذه المناقشة، قال موجهاً الكلام الى سلمى:

اسلم لك جدلاً بان معظم الفتيان على شاكلة فتاك، واسمع لنفسي

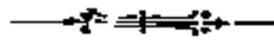
بان اقرّعه على سلوكه الفظ مع فتاةٍ من مثيلاتك حليتها الأدب والفضل وزينتها اللطف وخفة الدم . . . ولكن تسليمي هذا لا يخرجنا من الدائرة التي رسمناها وهي ان وجود فتیان اشقياء لا يجوز للفتيات ان يكنّ على مثاهم . ولما كان قصدنا الاصلاح وكنت من المسلمات بوجود النقص الذي ذكرناه في السيدات وجب ان تسلمي حتماً باننا على حق فيما ذهبنا اليه وبأنه يجب تقويم ما اعوجّ فيهنّ بصرف النظر عما في اخلاق الرجال من الاعوجاج . فعيب الرجل يتمصر غالباً على الرجل وحده على حين ان نقص المرأة يتعداها الى اولادها وهذا هو السبب الذي يحملنا على المناداة بوجوب اصلاحها قبل اصلاحه واليك البرهان :

قوام الهيئة الاجتماعية موقوف على قوام العائلة وقوام العائلة منوط بالتربية البيئية والتربية البيئية من اختصاص المرأة دون الرجل : فالرجل عادة بعيد عن البيت منهمك في اشغاله . فهو لا يرى اولاده الاً خلصةً . ويظهر ذلك جلياً في البلاد الحية التي تتطلب الجهاد اليومي حتى يتمكن الانسان من حفظ مركزه بين الناس

اما المرأة فواجبها وحالها الطبيعية تقضي عليها بان تكون في البيت مع اولادها . فهم يشبون على ما تريد ويتخلقون باخلاقها فهي اذن مسؤولة عن التربية البيئية اي عن قوام العائلة . نظرة ياسيدي الى العائلات يثبت لك صدق ما قدمنا . ولا تجهلين ان امثلة العامة هي فلسفة الشعوب وان فلسفة الشعوب هي من اصدق النظريات واشدها انطباقاً على الواقع ففي كل الدنيا تقول العامة ما معناه : ان البنث

هي صورة امها . فنحن نقول : « طب الجرّة على فمها تطلع البنت مثل  
 امها » . والفرنجة نقول : كما تكون الأم تكون البنت « ولما كانت التريبة  
 البيتية منوطة بالأم دون الرجل كما اسلفنا فحيث تكون الأم الصالحة  
 تكون البنت الصالحة وصلاح البنت فتاة يكفل صلاحها أما وهذا  
 يكفل صلاح العائلة وصلاح العائلة يكفل صلاح الهيئة الاجتماعية  
 اذن فصلاح الهيئة الاجتماعية موقوف على صلاح المرأة قبل الرجل  
 تلك حلقة مقدمات ونتائج محكمة الرباط لا يتسع المكابر انكارها  
 فتمت تبين ذلك ظهر سبب تصدينا لهذا البحث وثبت حسن  
 قصدنا وسلامة نيتنا ...

( ولعذرنا اصحاب باقي الردود اذا اضطررنا الى اهمالها والسلام )



### ﴿ مولود عجيب ﴾

كُتِبَ من المنصورة ان امرأة فقيرة قد وضعت مولوداً عجيباً عمره  
 تسعة أشهر رحمة . وله رأسٌ ووجهان واربع اعين ، اثنتان في مركزهما  
 الطبيعي واثنتان في الجبهة ، وله أيضاً أنفان وأذنان وفمّان وشفطان علويتان  
 وأرنبتان وفكان سفليان ، وما بقي من الجسم فهو طبيعي وقد وُلِدَ ميتاً  
 وهو خنثي



ثمرات المطابع

تذكار الماضي<sup>(١)</sup> - اذا قال أديب الشعر في أيامنا الحاضرة نشره في الصحف والمجلات على زعم ان الناس لا يطربون إلا لشعره ولا تستهويهم إلا بنات افكاره . وقد يُغالي بعضهم في تهوؤسه الى حدّ انه يحسب ان شعره من ضروريات الحياة فالجرائد والمجلات في مصر وفي سوريا لا تفتأ تحمل في كل عددٍ من اعدادها شيئاً كثيراً من شعر النشأة الحديثة ، والقراء لا يرحون يتعرفون الى شعراء من هذه الفئة لم يكونوا يعرفونهم من قبل

كذلك لم نجد اديباً من هؤلاء ولوعاً بالشعر يقوله في اغراض كثيرة ويحيد في مواقف عديدة وهو يكاد يكون مجهولاً من اخوانه الادباء مثل صاحب ديوان « تذكار الماضي »

اذا قرأت هذا الديوان لم تذكر انك قرأت شيئاً منه في الصحف والمجلات ولا عرفت صاحبة ايليا افندي ظاهر أبا ماضي لولا ابيات نشرتها له جريدة « العلم » منذ عهد غير بعيد ، فاذا جرت ان تتعرف الى هذا الاديب بادبه وشعره عرفت انه سمح القرينة يحاول ان يأتي في اكثر ابياته بالمعاني الجديدة فينظمها في قالب يغلب فيه اندماج اللفظ ومثانة التركيب

( ١ ) طبع بالمطبعة المصرية في الاسكندرية ويطلب من المكاتب الشهيرة

ذلك كله جيد ولكن الأجدود أيضاً إنما هو تلك السهولة التي يجدها الناظم في نظمه على اختلاف الأوزان الشعرية والمواضيع المتنوعة ، في الديوان قصائد تقع في نحو ثمانين صفحة تحامى فيها شاعرها المدائح واشباهها منصرفاً الى اغراض ثانية هي اجمل وقعا في النفوس ، واكثر دلالة على الشاعرية

وفي الديوان ايضاً كلمة وجيزة أهدى بها الناظم مجموعة اقواله الى الامة المصرية وقد خاطبها بقوله عن ديوانه هذا « وهو بحمد الله لا يجمع بين دفتيه سوى ما يرضي الحق ويرضيك ويرضي هذا الفن الجميل » على ان كلمته هذه تغتفر له في جانب ما في الصفحات التي تتلوها من القصائد والمواضيع المختارة

والديوان في جملة يشر صاحبه بمستقبل مجيد في عالم الادب ولا سيما اذا هو اعنى باختيار الفاظه الشعرية وتنقيتها ، وتجنب التعابير التي هي اقرب الى العامي منها الى الفصيح . اما الشاعرية في حد ذاتها فهو مطبوع عليها

الواجبات<sup>(١)</sup> - تقول الآية الذهبية : « افعلوا بالناس ما تريدون أن يفعل الناس بكم » وتقول الحكمة السائرة : « اذا عرفت الواجب عليك كنت انساناً حقيقياً » وتقول « كارمن سيلفا » ملكة رومانيا الحالية في كتابها « خواطر ملكة » : « لا سعادة الا في الواجب » فمعرفة الواجب هي أصعب ما يلاقيه الانسان في جميع أدوار حياته . وفي

( ١ ) طبع في المطبعة السورية ( سان باولو البرازيل ) عدد صفحاته ١٧٤

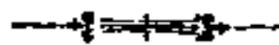
اعتبارنا أن الواجب لا يتسنى تحديده ووصفه فهو يتكيف بحسب الأحوال التي تقتضيه . غير ان من الواجبات ما أصبح عاماً معروفاً كواجبات الانسان نحو نفسه ، وواجباته نحو الهيئة الاجتماعية في نظر اجمالي وهو ما تحدى ذكره ووصفه حضرة الفاضل سامي افندي يواكيم الراسي احد ادباء الجالية السورية في البرازيل في كتابه الواجبات - العامة والافرادية

أهدى الينا حضرة هذا الكتاب فطالعنا معظمه فاذا هو نتيجة تفكير وتعمق في ما يحيط بكل انسان من الاحوال . وخلاصة نظراتٍ دقيقة تدلُّ على ذكاء الكاتب واستدلالة بصغائر الأمور على كبارها شأن المفكرين الباحثين الذين يقفون في بحثهم وتفكيرهم عند الاشياء التي يتجاوز عنها الكثيرون منا ، ويعنون بدرس المسائل التي لا يخطر لمعظنا ان يني بها هنيةً ما . تلك هي فلسفة الاشياء الصغيرة تبنى عليها الحقائق والنتائج

فالواجبات - وان كنا لا نوافق مؤلفه في كل افكاره فيه - كتاب مفيد يحسن بأن يكون في مكاتب الأدباء الى جانب الكتب العربية العصرية القليلة العدد في مثل هذه المواضيع المفيدة . اما لغته فسهلة سلسة كأنما لم يحفل الكاتب إلا بالتعبير عن افكاره بوضوح وجلاء غير مهم لزخرفة العبارة وترويق التركيب حتى لقد يثر قلمه احياناً ببعض الهنات فيهمله ويظل سائرًا في طريقه . وكما يرى القارئ في غير هذا المكان فاننا اقتبسنا من «الواجبات» بعض الأفكار من الصفحات الأولى

منه دلالة على ما فيه من الفائدة . ولعلنا تفعل مثل ذلك في عدد آتٍ  
 نشكر المؤلف على هديته وولفت الأنظار الى كتابه  
 رواية البائسين<sup>(١)</sup> — « Les Misérables » هي الرواية الاجتماعية  
 الشهيرة التي وضعها فيكتور هوغو شاعر فرنسا الاكبر في نهضة آدابها  
 الحديثة . وبطلها جان فالجان الذي حكم عليه بالنفي لأنه سرق كسرة خبز  
 ليسد بها رمق اولاد شقيقته يوم كانوا يتضورون جوعاً . كتبها مؤلفها  
 سنة ١٨٦٢ وهو حينذاك في الستين من عمره . فنالت شهرة بعيدة  
 وترجمت الى معظم اللغات لأن كاتبها الكبير جمع فيها جل آرائه وافكاره  
 في الحياة الاجتماعية . ويضيق بنا المجال اليوم لتحليل هذه المبادئ وايقائها  
 حقها من الدرس والبحث . جاءنا الجزء الأول من هذه الرواية منقولاً  
 الى العربية بقلم الكتابين جرجي وصموئيل نجى صاحبي مجلة المباحث  
 الطرابلسية . وقد حاول العربان ان يطابقا الترجمة على الأصل قدر الامكان  
 ليحفظا اسلوب المؤلف وخطته الكتابية . . . وقد سبق لحافظ ابراهيم  
 منذ بضع سنوات ان عرب ايضاً جزءاً من هذه الرواية فكان لظهوره  
 ضجة في عالم الأدب العربي . ولا ندري لماذا احجم شاعرنا عن متابعة  
 عمله . هذا ونحن لا نزال نقول ان نقل آداب الافرنج الى لغتنا لما يكسب  
 العربية ثروة طائلة من المعاني بشرط ان يوفق ادباؤنا الى تعريب الصالح  
 منها وايقائهم حقه

(١) طبعت بمطبعة الحضارة بطرابلس الشام عدد صفحاتها



## رواية الشهر

## زعيم اللصوص

١

على مسافة فرسخين من قرية «أبي» إحدى قرى كالأبريا فوق راية صغيرة كنت ترى بيتاً قديماً البنيان في وسط بقعة خضراء ، وهو يشرف من الغرب على القرية المذكورة ، ومن الشرق على غابات كثيفة . وكان يسكنه قرويان - جاكوبو وامرأته حنة - عرفا عند العامة بتقواهما وبرهما . على أنه كان في القرية أناس يزعمون ان في الزوايا خبايا ويؤكدون انهم كثيراً ما نظروا رجالاً من ذوي الشبهات مدججين بالسلاح يطوفون ليلاً حول هذا البيت المنفرد ويدخلون إليه من باب سرّي ثم ينسلون منه باكراً ويتوارون في الغابات . ومما كان يؤيد هذه الاشاعات ان جاكوبو كان يوصد بابه عند غروب الشمس فلا يقبل زيارة احدٍ من أهالي القرية . فكان ذلك مدعاة لزيادة الريب والظنون

وفي الواقع لو أتيج لهؤلاء دخول هذا المنزل في إحدى ليالي شباط لأصبح ظنهم يقيناً وزعمهم رواية صدق . فانك كنت ترى في إحدى القاعات بضعة عشر رجلاً شاكي السلاح بأزياء مختلفة جالسين حول طاولة عليها قطع من اللحم المشوي وبالقرب منهم برميل يستقون منه خمرًا فيأكلون ويشربون بشراهة . وكان جالساً الى احد طرفي الطاولة رجل يناهز الثلاثين من عمره . تم ثيابه وهياؤه على انه زعيم هذه الجماعة . وكان بالقرب منه فتاة لا تتجاوز العشرين ربيعاً بديعة الجمال ، رشيقه القد مدبجة المفاصل ، قلما يُنظر لها شبيه بين القرويين . وكانت علامات الحزن بادية على محياها وهي تنظر الى رفيقها بعمق الحنو . أما الباقيون فكانت قد لعبت بروؤوسهم حمياً الخمرة فاخذوا ينشدون ما طاب لهم ويقهقهون بأعلى اصواتهم حتى اشتد اللفظ . وكثرت الضوضاء . فصرخ بهم زعيمهم :

- وحق ابليس ان هذه الجلبة كادت تفضحننا ، ألا تصمتون !  
وكان للمتكلم على ما يظهر عظيم نفوذ في رجلاه ، اذ سادت السكينة للحال ،  
فتابع كلامه قائلاً :

- لا أعلم ماذا يحملني على التشاؤم هذه الليلة . . . وعلى كلّ فها انا أقوم  
حارساً في الغرفة المطلة على الغابة ، وابقوا أنتم هنا ، كلوا واشربوا . ولكن اعلوا  
اني سأعمد خنجري في صدر من يأتي بضجة . . . . .  
قال ، وأشار الى الفتاة ان اتبعيني ، وأخذ بندقيته وخرج وجلس مع رفيقته  
قرب نافذة الغرفة الثانية

٢

- لم البكاء يا أميلي . . ؟  
- آه يا أميلو ! ان منظر هؤلاء الرجال يخيفني  
- لا تخافي يا عزيزتي ، انتِ قلبي ، وما عهدي بقلبي يعرف الخوف . هؤلاء  
الرجال الذين يارزون الموت لو رأو رسم شخصه يرتجفون امامي . وقد مازج خوفهم  
مني حبهم لي . فهم دون شك يعتبرونك ويجلونك ولا يسعهم الاّ الاّ التمار بأمرى  
اما الفتاة فارتكأت الى ذراعه بحنو واسترسلت في ذرف الدموع ، فقال  
- آه يا أميلي ، لا شك ان الندم يستولي على قلبك الآن لأنك عرّضت  
نفسك فتبعيني . ألا بربك ارجعي الى ذؤيك . فلا اريد ان انا لك قسراً ،  
لا اريد ان اعرضك الى المخاطر والمهالك الى المنى والموت ، فاعلمي يا عزيزتي  
أنّ كلّ خطوة من خطواتي تقودني الى الهاوية ، اما انتِ فاهامك طريقان :  
طريق سهل امينة وهي الطريق التي تركبتها ، وطريق صعبة خطيرة ، في كل  
خطوة منها اثم وفي كل مرحلة جريمة وفي آخرها المشقة ، فاخترى لنفسك  
- اني اختار الطريق التي تسير فيها انت  
- اسمعي اذن ، لأنه يجب الآن ان تعرفي من انا وما هي غايتي . . . . . كان  
أبي من عائلة شريفة النسب عريقة الحسب وكان من حزب البوربون فسقط

بسقوطهم . وكان شيخ القرية الجديد يخاف صلاح أبي ونفوذه فأصبح له عدواً لدوداً لأن الفضيلة لا تجعل صاحبها بئامن من العدوان بل كثيراً ما تجعله هدفاً لاضهاد الاشرار . وكان للشيخ المذكور ولدٌ سكر من نشوة الكبرياء ولعبت في رأسه ثورة الاهواء وكان ينظر اليّ بين الحسد والضعفة لاني كنت افوقه في الرماية وشدة الساعد . فكان يقابل تحياتي بكلام الهزل والسخرية ويعيرني حزبي كقلب عارٍ وذل . . . آه ان خنجري كان يرقص حينذاك في غمده ونفسي تحدثني بأن أذيق هذا المتجرف ثمرة عنفوانه ، لكن التروي كانت يسكن ثائري خشية ما سيجرّ ذلك على عائلتي من الويلات . . . وكنت عند عودتي من شغلي مساء أرى أهلي في حالة الجزع التام : أمي واختي تذرغان الدموع ، وأبي يتمشى باضطراب ويرمي بنظرات اليأس الى بندقيته القديمة المعلقة على الحائط . . . . .

وعند هذه الذكرى انتصب انجوا واقفاً وقدحت عيناه شرراً ، فالت اليه

الفتاة قائلة :

- لا تقطع عن الكلام يا انجوا فاني عندما تتكلم أشعر بأنك تبتّ في شيئاً من روحك . ، فكبح جراح غضبه المتصاعد وعاد الى حديثه :

- وكانت والدتي تعرف ما أنا عليه من الحمية فبانت تتوقع من يوم الى آخر وقوع الصاعقة . . . كانت هي واختي « فيلومين » تغزلان وأنا أبيع الغزل في آخر الاسبوع . . . آه ما كان أشد حبي لأختي . . . ألا تذكرينها يا اميلي . . . فاتها من عمركِ وجميلة مثلك . . .

قال هذا وسالت من عينيه دموعاً ان . . . وكان القمر في الخارج قد احتجب وراء غيمة سوداء وتراءت الاشجار كالأشباح . هذا وكان سائر الرفاق لا يزالون في القاعة يأكلون ويشربون . . . فاستأنف انجوا الكلام قائلاً :

- فعادت أختي يوماً الى البيت وهي تبكي بكاءً مرّاً وذلك بسبب « أرنست » اللعين ابن شيخ القرية الذي أسمعتها كلمات تمس بشرفها . مرت بضعة أيام واذا بي ذات صباح أمام ذلك الوغد اللئيم قرب منزلنا وهو يترصد خروج أختي ليكاشفها

بجبه . فوثبت عليه وألقيته على الحضيض وأوسمته ضرباً ، وكدت أقضي عليه لو لم  
 بخلصه بعض القرويين . ولما عدتُ الى البيت وجدتُ عائلي باضطراب عظيم  
 فتقدم اليّ أبي بكل وقار وأعطاني البندقية والخنجر وقال : يريدون ان تكون لعمراً  
 فاذهب الى الوعر . . . . . فودّعتُ أهلي وذهبت . ولما لم يتمكن أعداؤنا من القاء  
 القبض عليّ حولوا كيدهم الى ذويّ . فاتهم أبي بمؤامرة سياسية مع حزب البوربون  
 وهو بريّ منها فرجّ في السجن . وكان أرنست السافل لا يزال يعطل النفس بلوغ  
 مأربه . ولما لم يكن الوعد ولا الوعيد يثنيان أختي فتجيد عن طريق الشرف عهد  
 هذا الشيطان الى حيلة جنيمة . وكان يعرف تماماً ان بعد فراري وسجن أبي لم  
 يبق في البيت من يحيي حماه . فأتى مع احد رفقاته في ذات ليلة ونادى أمي ان  
 لها مكتوباً من وحيدها . وكانت والدي قلقة البال لا تقطع أخباري عنها منذ  
 اسبوعين ، فأسرعت الى فتح الباب وهي لا تعرف من المنادي . ففاجأها هذا  
 الشرير بضربة كادت تفقد بها الحياة ووضع على فيها الشبام اما أختي فوقعت مغشياً  
 عليها من شدة الرعب . فنقلت الى فراشها . . . . . وهكذا دخل العار الى بيتنا . . .  
 وعند الصباح كانت فيلومين قد فقدت الرشد لانها لم تتحمل ما اصابها من المنكر . .  
 قال أنجوا هذه الكلمات الاخيرة وقد جحظت عيناه وهو يلهث ويرتجف غيظاً

— يا لله ما أكبر مصابك يا أمجلو . . . ؟

— فبلغ أبي في السجن خبرُ ابنته ، فأبت نفسه الآية احتمال العار . فمات وهو  
 يلعن السماء والأرض أما أمي فبعد هدم دم ابنها وفضح ابنتها وموت زوجها كافراً  
 قضت نحبها في أتمس حالة . أما أنا . . . . . أما أنا يا أميلي فلم أعد افكر بموت والدي  
 ولا بما أصاب شقيقي بل صرفتُ كل افكاري الى الاخذ بالنار وحلفتُ أغلظ  
 الايمان بأن أنتقم من علة مصائبنا شرّاً انتقام . ولم تلبث الظروف ان بلغتني مرامي ،  
 اذ أعلنني احد اللصوص . . . . . وكنت قد أصبحت منذ يومين زعيم احدى جماعاتهم .  
 ان شيخ القرية وابنه سيران عند المساء قرب الغابة عائدين من المدينة . فذهبتُ  
 ولم استصحب احداً من رجالي لأذوق وحدي لذة الانتقام . فكنتُ هناك ولما مرّ

الشيخ وجهت اليه رصاصة كانت القاضية عليه ، أما أرست فاصابت رصاصتي الثانية رجله فسقط عن جواده ولم اكن أقصد قتله كأبيه . فقدته الى منارة هناك وأوقدت ناراً وأخذت أذيقه من العذابات الواناً وهو يبكي ويتضرع وأنا أضحك ضحكاً مخيفاً . . . آه ان الليلة التي قضاها معي تساوي تلك الليلة التي قضاها مع شقيقتي المسكينة . خرجت فيلومين من يديه وقد فقدت رشدها وشرفها ، وخرج هو من يدي وقد أصبح جثة كالفحم وذهبت روحه الخيثة الى الابلس . . . آه ما أشد ما كان فرحي في تلك الليلة . . .

قال وضحك ضحكاً أشبه بهرير الكواسر ، فارتعدت فرائص اميلي وعادت الى الوراء . ثم نكس انجلو رأسه وبكى . . . فاقتربت اميلي وأخذت يده وجلست بقربه وبقيا هكذا مدة . . . ولما رفع رأسه قال :

- آه يا اميلي لست قاسياً بهذا المقدار ، ولكني . . . فلم يتم عبارته بل أخذ بندقيته بكل سرعة وحقق بنظره نحو الغابة كأنه يريد خرق الظلام بعينيه . فاتففت اميلي قائلة « ماذا اعتراك ؟ » - فأجاب : رجال الدرك . . . ألا تنظرين هذه الخيالات ؟ . . . « ثم اسرع الى الغرفة ، وصاح بجماعته : « خيانة ! وقعنا في الشرك ! » وكان وقوع الخطر بدد عنهم سكرتهم فابتدروا السلاح واجتمعوا حول عريفهم سائلين : ما العمل ؟ فأجاب اكبرهم سناً وكان قد نظر من النافذة الى الجنود : « يحاول رجال الشرط ان يطوقوا هذا المنزل . فها بنا الى الغابة ومتى راموا الدخول نهجم هجمة واحدة . هذا رأيي . » فأجاب الجميع : وهذا رأينا فقال انجلو : « واميلي ؟ ماذا نضع يا اميلي

فقال أحدهم « تبقى هنا » - فأجاب انجلو « وأنا ايضاً أبقى » - ولكنهم يقتلونك . - يقتلونني ولكني لا أتخلى عنها . - كم أهلك النساء رجلاً . . . وكان جاكوب وامراته صاحباً المنزل اثناء ذلك في بكاء ونحيب ، يندبان سوء طالعهما

فتقدم اكبر اللصوص سناً وقال : لو كان يفيد الفداء لما تأخرنا . ولكن

يا زعيمنا اذا بقيت هنا فانك تجلب الموت عليك وعلى من تريد خلاصها فاسمع لي : نشدة وثاق الثلاثة - صاحبي المنزل واميلي - ويدعي جاكوبو انها ابنة اخته أنت تزوره في هذه الايام وانا دخلنا هذا المساء الى منزله عنوة وقيدناهم بعد الوعيد والاهانة . فنظلي الحيلة على رجال البوليس ، اما نحن فانتنا نأمل النجاة بنار بارودنا ومضاء خناجرنا

فلم ير انجلو بدأ من الاذعان بعد موافقة الجميع على هذا الرأي وقبول اميلي به ، لا سيما وقد نادى اللصوص به : « عليك يا زعيمنا الاعتماد . . . ! » فنزل الجميع بعد ان شدوا وثاق الثلاثة المذكورين

فقال حنة اذ ذلك زوجها . أجل سندعي ان الفتاة ابنة اختك وهكذا نتجو ولكن الحكيم من قدم الحذر فاذا ألقى القبض على انجلو الا تبوح اميلي بكل شيء فانها تحبه رنجود بكل شيء في سيده فتكون العاقبة علينا وخيبة . فاذن - وأشارت اشارة معنوية الى خنجره - تدعي انهم دخلوا بالرغم عنا وانهم قتلوا نسيبتنا . . . . .  
سمع انجلو صوت استغاثة فصاح « آه صوت اميلي ؟ ما حل باميلي . . . » فاجاب احد رفاقه : لا شيء . ولا سبيل للاحجام . . . . . وهجم اللصوص هجمة واحدة ، وكان انجلو بينهم كالأسد الكاسر ينشطهم بالقول والفعل ومسدسه لا يسكت وخنجره لا يغمد إلا في الصدور . فاجتمع حوله معظم قوات العدو وتمكن رفاقه من النجاة . أما هو فظل يقاوم بكل بسالة ولكن ما تجدي البسالة والعدو يتكاثر حوله ويضيق عليه النطاق حتى قبضوا عليه وشدوا وثاقه

٣

هجم الليل ، السكوت سائد والظلام باسط سدوله على الطبيعة . في قاعة مغلي رجل جريح ملقى على الخضيب : هو انجلو وقد ألقى في هذا السجن بعد ان كبل بالقيود . عيناه تقدحان شرراً والدم يسيل من جروحه . على الباب خفيران يتحدثان عن الواقعة الاخيرة

— لله ما أشد مساعد انجلو وهما أشد بأسه . . . !

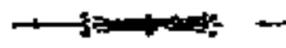
— نعم ولكن قتله لتلك الفتاة المسكينة — كما أفاد جاكوبو وامرأته — لما يسمة  
بسمة الدناءة والعار

— ان في الامر لسراً . فقد أمر الحاكم بتوقيف هذين الشخصين ، فان في  
أعمالهما وأقوالهما ما يفتح مجالاً للشكوك . خصوصاً ان ليس من يعرف لهما هذه  
النسبية التي وجدت . مقولة في منزلها ، فان جاكوبو . . .

انقطعا عن الكلام لان الحاكم بعينه كان قد دخل يتبعه أربعة من الرجال  
حاملين جثة فتاة ، فقال الحاكم لأحد اتباعه : دعوا الجثة قرب السجن ، وابق  
أنت هنا لاحظ كل حركاته فان كلمة واحدة تكفي لارشادنا الى الحقيقة

قال هذا وانصرف ، فأدخلوا الجثة ووضعوها قرب انجولو دون ان يكلموه .  
ولم يتبه هولم لانه كان كالغص على من شدة الألم . وبعد قليل أفاق من غيوبته  
فرأى على نور السراج الضئيل شيئاً بالقرب منه . فجرّ قيوده بكل عجز حتى وصل  
اليه . . . فلم شيئاً بارداً . . . جثة انسان . . . فرفع النقاب الذي كان يستر  
الوجه ، فانتفض جسمه ثم بقي مدة صامتاً جامداً . . . وصرخ : اميلي . . . !

عند الصباح دخل الحاكم الى السجن وسأل الرجل عما كان من أمر السجن  
فأشار الرجل ونظر الحاكم . . . جثة على جثة



### ﴿ آثار العباسيين في بغداد ﴾

تشتغل لجنة المانية مؤلفة من ١٥٠ شخصاً في بلدة سامراء من اعمال ولاية  
بغداد للتنقيب عن الآثار القديمة ، فبدأت بحفر الجامع الكبير المشهور بجامع الملوية  
فظهر أثر المحراب والاسطوانات والشاذروان . وكل هذه الابنية بالحص ، وهي من  
بنايات خلفاء بني العباس وقد مضى عليها نحو الف سنة وهي ثابتة الاساس متينة  
الصنع والهندسة ، وبعد ان أخذ رسمها بالتصوير الشمسي شرع العمالة يحفرون من  
جهة نهر دجلة فظهرت الحمامات والآبار وهي مبنية بالطين لا بالأجر ومبيضة بخص  
منقوش نقشاً هندسياً لطيفاً لا مثيل له في هذه الايام